

## الوافي في الوفيات

أحمد بن محمد الدّورقي أحد شعراء العسكر يقول في الحسن بن وهب يهجوّه : .  
تنكّر آل وهبٍ للصديق ... ولم أك للتنكر بالمطيق .  
وهبت مودة الحسن بن وهبٍ ... المساجد والطريق .  
وعفت أخاه إذ قد كان يزهى ... بدين أبيه دين الجاثليق .  
وله فيه وقيل في أخيه سليمان : .  
لابدّ - يا نفس من سجود ... في زمن السوء للقرود .  
هبّت لك الريح يا ابن وهبٍ ... فخذ لها أهبة الركود .  
ابن درّاج القسطلي .

أحمد بن محمد بن العاص بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن درّاج الأندلسي القسطلّي الكاتب  
كاتب المنصور ابن أبي عامر وشاعره ؛ كان من جملة الفحول في شعراء المغاربة والعلماء  
المتقدمين . ذكره الثعالبي في اليتيمة وقال في حقه : كان بصقع الأندلس كالمتنبي بصقع  
الشام وهو أحد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول . وأورد له أشياء مليحة . وذكره  
ابن بسام في الذخيرة وساق طرفاً من رسائله ونظمه . وأمره المنصور ابن أبي عامر أن  
يعارض أبا نواس في قصيدته التي أولها : أجارة بيتينا أبوك غيور فأنشده قصيدة بليغة من  
جملتها : .

ألم تعلمي أنّ - الذّواء هو التّوّى ... وأن بيوت العاجزين قبور .  
تخوّفني طول السّفار وإنه ... لتقبيل كفّ العامريّ سفير .  
دعيني أرد ماء المفاوز آجناً ... إلى حيث ماء المكرمات نمير .  
فإنّ خطيرات الهالك ضمّ - لراكبها أن الجزاء خطير .  
ومنها يصف وداعه زوجته وولده الصغير : .  
ولّما تداعت للوداع وقد هفا ... بصبري منها أنه وزفير .  
تناشدني عهد المودّة والهوى ... وفي المهد مبغوم النداء صغير .  
عيّ - بمرجوع الخطاب ولحظه ... بموقع أهواء النفوس خير .  
تبوّأ ممنوع القلوب ومهّدت ... له أذرعٌ محفوفة ونحور .  
فكلّ مفدّاة الترائب مرضع ... وكلّ محيّاة المحاسن ظير .  
عصيت شفيع النّفس فيه وقادني ... رواح لتدآب السّرى وبكور .  
لئن ودّعت مني غيوراً فإنّني ... على عزمي من شجوها لغيور .

ولو شاهدتني والهواجر تلتظي ... علّـي ورقراق السّـراب يمور .  
أسلّـط حرّ الهاجرات إذا سطا ... على حرّ وجهي والأصيل هجير .  
وأستنشق النكباء وهي لوافح ... وأستوطن الرمضاء وهي تفور .  
وللموت في عين الجبان تلوّن ... وللذعر في سمع الجريء صفير .  
لبان لها أنّـي من الضيم جازعٌ ... وأنّـي على مضّـ الخطوب صبور .  
ولو بصرت بي والسّـرى جلّـ عزمتي ... وجرسي لجنّـان الفلاة سميرٌ .  
وأعتسف الموماة في غسق الدّـجى ... وللأسد في غيل الغياض زئير .  
وقد حوّـمت زهر النجوم كأنها كواعب في خضر الحقائق حور .  
ودارت نجوم القطب حتى كأنها ... كئوس مهالّـ والى بهنّـ مدير .  
وقد خيلت طرق المجرّـة أنّها ... على مفرق الليل البهيم قدير .  
وثاقب عزمي والظلام مروع ... وقد غصّـ أجفان النجوم فتور .  
لقد أيقنت أنّــ المنى طوع همتّـي ... وأنّـي بعطف العامريّ جدير .  
ومن شعر ابن درّاج : .  
سأمنع قلبي أن يحنّـ إليك ... وأنهى دموعي أن تفيض عليك .  
أغدراّ ولم أغدر وخوناّ ولم أحن ... لقد ضاع لي صدق الوفاء لديك .  
أصدّـ بوجهي عن سنا الشمس طالعاّ ... لأن صار منسوب الصفات إليك .  
وأستفطع الشّـد اللّـذيذ مذاقه ... لمطعمه الموجود في شفتيك .  
وأصرف عن ذكراك سمعي ومنطقتي ... ولو نازعتنيه حمامة أيك .  
ولو عن لي طبي الفلاة اجتنبته ... لتمثال عينيك وسالفتيك .  
ومن شعره يمدح المنصور ابن أبي عامر : .  
كفّـي شئونك ساعةً فتأمّـلي ... فلعلّها بشرى الصباح المقبل .  
وتنجّـزي وعد المشارق وانظري ... واستخبري زهر الكواكب واسألني